الرَّدُّ

عَلَى مُدَّعِيَةِ النُّبُوَّةِ

(ثُرَيَّا مَنْقُوْشٌ)

تأليف

علي بن سالم بن يعقوب باوزير

غفر الله له ولوالديه

من منشورات المركز العلمي والدعوي

حضرموت . غيل باوزير . معيان الشيخ

منشوراتنا تطلب من مكتبة القدس

حضرموت . غيل باوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ، وأولئك هم الكاذبون ﴾، والصلاة والسلام على من قال : (لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله) متفق عليه ، وفي رواية عند أحمد : (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا دجالا ، كلهم يكذب على الله ورسوله) .

أما بعد :

فقد وجِّه إليَّ سؤال : عن امرأة يقال لها : (ثريّا منقوش) ادعت النبوة ، وتزعم أنها رسولة بأمر من الله تعالى لإبلاغ رسالة التوحيد للعالَم !! وقد نُشِر خبرها هذا في الجرائد، ولها موقع في الإنترنت ، فراجعت بعض الجرائد في ذلك ، ودخلت على الموقع المذكور ، واتصلت ببعض الإخوة في عدن ـ وهو المكان الذي تسكنه هذه المرأة ـ فتحقق الأمر لدي ، وتأكد الخبر عندي ، فهممت أن أكتب شيئا في ذلك ، ولكنني تذكرت قول الشاعر :

لو كل كلب عوى ألقمته حجرا ❁❁❁ لأصبح الصخر مثقالا بدينار

وقلت في نفسي : الوقت أغلى من أن يُشغل في رد مثل ذلك ، فنشرُه كاف في رده ، وادعاؤه يكفي في بطلانه ، بل وجعلِه محلا للسخرية والطرافة ، والتندر والدعابة ، ولكنني سرعان ما تذكرت قول الآخر :

لكل ساقطة في الحي لاقطة ❁❁❁ وكلُّ كاسدة يوما لها سوق

فخوفا من اغترار بعض النفوس الضعيفة ، والقلوب المريضة بمثل هذه الدعاوي ، لا سيما إذا كان عندها ما قد يلبس على الجهلة من الناس ، كالاستعانة بالجن والشياطين ، أحببت أن أبين حكم هذا الأمر ، بقطع النظر عن كون المدعي له فلانا أو فلانة ، صح الخبر أو لم يصح ، لأن هذا الأمر قد أخبر النبي ﷺ أنه سيقع ، فانطلاقا من قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ ، وقوله : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله ﴾ ، وقول النبي ﷺ : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم ، وقولهﷺ: (والذي

نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) رواه الترمذي .

انطلاقا مما تقدم ذكرُه، رأيت أنه من الواجب عليَّ أن أساهم في الكتابة في هذا الأمر، بيانا للحق ، ودحضا للباطل ، ومعذرة إلى ربنا تعالى ، ولعلها وأمثالها يتقون ، ولعل الناس منها يحذرون ، فأقول : إن بطلان ادعائها هذا من عدة وجوه ، نذكر ما تيسر منها من باب التوكيد فقط ، وإلا فإن بطلان أمرها لا يحتاج إلى بيان ، لأنه أوضح من الشمس في رابعة النهار ، كما قال الشاعر :

وكيف يصح في الأذهان شيء ❁❁❁ إذا احتاج النهار إلى دليل

فمن هذه الوجوه :

أولا : أن النبوة قد ختمت بخاتم الأنبياء ، وسيد المرسلين محمد ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ ، ولا رسالة إلا بنبوة ، فكل رسول نبي دون العكس ، فهي إن كانت قد ادعت الرسالة فلا رسالة إلا بنبوة ، وإن كانت قد ادعت النبوة فالنبوة قد ختمت ، فامتنع أن تكون رسولة ، أو نبية ، ويؤكد ذلك ما قاله النبي ﷺ : (في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون ، منهم أربع نسوة ، وإني خاتم النبيين ، لا نبي بعدي) رواه أحمد والطبراني والبزار والضياء المقدسي ، قال الهيثمي : ورجال البزار رجال الصحيح .

ثانيا : ومنها أنها امرأة ، وقد أجمع العلماء على أن الرسالة لا تكون إلا في رجل ، قال الله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم ﴾ ، أما النساء فيكون منهن الصديقات ، كما قال تعالى : ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة ﴾ .

ثالثا : ومنها أنها ادعت النبوة بعد بلوغ خمسين عاما ، والرسل إنما تبعث على رأس الأربعين .

رابعا : ومنها أنها قيادية في الحزب الاشتراكي ، وهو الحزب الشيوعي الماركسي الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يؤمن بِمَلَك ولا كتاب ولا رسول ولا قدر ، وهو الحزب الذي حكم جنوب اليمن بضعا وعشرين سنة ، ثم مزقه الله تعالى تمزيقا، وشرده تشريدا ، وألبس

أعضاءه الذل والصغار والهوان ، جزاء كفرهم وإلحادهم، ليكونوا عبرة للمعتبرين، وعظة للمتعظين . والاستدلال بحال المدَّعي قبل الادعاء كاف في بيان صدقه من كذبه ، ألا ترى إلى ما قاله هرقل في النبي ﷺ ؟ فإن هرقل لما بلغه كتاب النبي ﷺ يدعوه فيه إلى الإسلام ، دعا من كان ذا قرابة من النبي ﷺ ، فدعا أبا سفيان بن حرب في ركب من قريش ليشهدوا بصدقه أو كذبه فيما يقول ، وكان مما قاله هرقل لأبي سفيان كيف نسبه فيكم ؟ ... إلى آخر ما سأل عنه ، وقد كان خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ يلقب قبل البعثة بالصادق الأمين ، فأين هذا من قيادية في الحزب الاشتراكي الشيوعي الماركسي ؟!

خامسا : ومنها أن الله تعالى يبعث الرسل عند الحاجة إليهم ، ولهذا لم يبعث أول رسول . وهو نوح عليه السلام . إلا حينما وقع الشرك ، وبَعُد الناس عن العهد الأول ، فاحتاجوا إلى من يذكرهم ، ورسالة نبينا محمد ﷺ عامة شاملة لما يحتاجه الناس في أمر دينهم ودنياهم إلى قيام الساعة ، قال الله تعالى في بيان عموم رسالة النبي ﷺ وشمولها : ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا ﴾ ، وقال : ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ﴾ وقال عن القرآن : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴾ ، وقال أيضا : ﴿ لتنذر به ومن بلغ ﴾ ، وفي الصحيحين قال النبي ﷺ : (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي ، وذكر منها : وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة) ، ورسالته ﷺ التي جاء بها لا تزال باقية ، فالكتاب الذي جاء به . وهو القرآن الكريم . موجود ، ومحفوظ بحفظ الله تعالى في الصدور والمصاحف ، مصداقا لقوله جل وعلا : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ ، وسنته أيضا مدونة ومحفوظة ، على أكمل وجه وأتمه ، وكل ذلك متيسر للصغير والكبير ، والقاصي والداني ، فانعدمت الحاجة ، فبطلت الدعوى .

سادسا : ومنها أن دعوة جميع الأنبياء والرسل قائمة على توحيد الله جل وعلا وإفراده بالعبادة ، فهذا نوح يقول لقومه : ﴿ يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ وهكذا هود وصالح وشعيب وغيرهم ، كما قال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من

دون الرحمن آلهة يعبدون﴾ ؟ ، فهل جاءت هذه المرأة بهذه الدعوة ، التي اتفقت عليها جميع الأنبياء والرسل ؟ أم هي الدعوة إلى المبدأ الشيوعي بلباس إسلامي ؟!

سابعا : ومنها أن مقام النبوة والرسالة أعظم من مقام المُلك والرئاسة ، وقد قال النبي ﷺ : (لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة) رواه البخاري ، فامتنع أن يلي أمر الناس امرأة ، لا سيما وقد أخبر النبي ﷺ : (أنها ناقصة عقل ودين !!) رواه مسلم .

ثامنا : ومنها أن الله تعالى يؤيد رسله بالآيات البينات ، والمعجزات الظاهرات ، التي تدل على صدقهم وصحة دعوتهم ، ولولا ذلك لادعى من شاء ما شاء، كما قال النبي ﷺ : (لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ، ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر) رواه البيهقي وأصله في الصحيحين ، فأين آياتها المعجزة ، وحججها المقنعة ؟ التي تدل على صحة دعواها ، وصدق رسالتها ؟! وقد أعطى الله رسله من الآيات ما آمن على مثله البشر ، وكل رسول أعطاه الله من الآيات ما يحصل به إعجاز قومه ، فقوم موسى لما اشتهروا بالسحر أعطى الله موسى العصا واليد وغير ذلك مما تفوق به على قومه ، وأظهر عجزهم عن الإتيان بمثل ما أتى به ، مع اشتهارهم بالسحر! ولما اشتهر قوم عيسى بالطب أعطى الله عيسى إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم أحياء ، وغير ذلك مما تفوق به على قومه ، وأظهر عجزهم عن الإتيان بمثل ما أتى به ، مع اشتهارهم بالطب ! ولما اشتهرت العرب بفصاحة الكلام وبلاغته أعطى الله نبيه محمدا ﷺ آيات كثيرات أعظمها القرآن الكريم ، فتحداهم الله به ، بأن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة واحدة من مثله ، إن كانوا صادقين في كونه من قول البشر ، وأذن لهم أن يستعينوا بمن شاءوا ولو بجميع الثقلين ، وأخبر أنهم لن يستطيعوا ولن يقدروا ، ولو عاون بعضهم بعضا ، فقال تعالى : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فائتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ـ ولن تفعلوا ـ فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾ ، ولما طلبت قريش من النبي ﷺ آية على صدقه شق الله له القمر، كما قال تعالى : ﴿ اقتربت الساعة

وانشق القمر، وإن يروا آية يعرضوا ، ويقولوا سحر مستمر ﴾ ، وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي تدل على صحة رسالته ، وصدق نبوته عليه الصلاة والسلام ، فأين آياتها ، وأين معجزاتها ؟! حتى اللغة العربية التي هي لغتها لم تحسنها ، فإن في كلامها من الأخطاء اللغوية والنحوية وركاكة الكلام ما يكفي في رد زعمها وافترائها ، على أنه قد ذُكِر عنها أنها مختلة عقليا ، ومريضة نفسانيا ، حتى تبرَّأ منها أقاربها ، ولا يبعد ذلك ، فإن مثل هذا الأمر لا يقدم عليه إلا واحد من اثنين : مجنون لا عقل له ، أو ملحد لا دين له ، نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق .

وختاما أقول : إن ادعاء النبوة أو الرسالة بعد محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ردة وكفر لا يستريب فيه مؤمن ، ومن ادعى ذلك وجب استتابته ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، لقول النبي ﷺ: (من بدل دينه فاقتلوه) رواه البخاري ، وعليه فواجب متحتم على الجهات المسؤولة في الدولة أن تتولى هذا الأمر الخطير ، فتقيم حد الردة على مدعي ذلك ، بعد التأكد من صحة عقلها ، حفظا للدين ، وحماية لعباد الله المؤمنين ، من شر هؤلاء الكفرة والملحدين ، العابثين بعقول الجهلة والمغفلين ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه : علي بن سالم بن يعقوب باوزير

بتاريخ : ٧ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ

من منشورات المركز العلمي والدعوي
حضرموت . غيل باوزير . معيان الشيخ

منشوراتنا تطلب من مكتبة القدس
حضرموت . غيل باوزير